



## تنمية القدرة التشكيلية في النحت الخزفي للمكفوفين بالمملكة العربية السعودية

د. نثار عبد الباقي إسكندر

أستاذ مساعد في قسم الرسم والفنون، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية  
البريد الإلكتروني: [naiskandar@uj.edu.sa](mailto:naiskandar@uj.edu.sa)

### المخلص

في السنوات الأخيرة نالت فئة المكفوفين في المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا من الباحثين الذين بذلوا جهوداً كبيرة لدراسة طرق تنمية قدراتهم وإظهار المهارات الكامنة التي يمتلكونها. هذه الجهود ساعدتهم في اكتساب الثقة بأنفسهم وإبهار الجميع، وساعدتهم في الاندماج بالمجتمع. فن النحت يتميز عن غيره من الفنون بتجسيمة واستخدامه لخامات وطرق متنوعة في التعبير والتشكيل. تركز هذه الدراسة على تطوير القدرات التشكيلية للمكفوفين باستخدام حواسهم الأخرى لنحت منحوتات خزفية تعبر عن إحساسهم بالواقع. الهدف من هذه الدراسة هو تحقيق الرضا والسعادة من خلال استخدام الحس الفني والمتعة في النحت الخزفي.

مشكلة البحث تكمن في كيفية تنمية الخصائص الحسية والقدرات التشكيلية للمكفوفين للتعبير عن أفكارهم واهتماماتهم وإظهار طاقاتهم المكبوتة من خلال فن النحت الخزفي. الأهداف تتضمن تنمية الذوق الفني وخلق متعة حسية وزيادة الوعي المعرفي بأشكال النحت. وتسعى أيضاً لتطوير القدرة على التخيل لتحقيق الهيكل الشكلي للمنحوتات وزيادة القدرة على التعبير وبناء الثقة بالنفس من خلال النحت الخزفي.

يُفترض في الفرضية أنه يمكن تطوير القدرات التشكيلية والحسية والإدراكية للمكفوفين لإنتاج أعمال نحتية ذات هيكل جمالي ومحتوى تعبيرى، مما يحقق توازناً نفسياً وعاطفياً لهم. تبنت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وتناقش المحاور التالية: المقصود بتنمية القدرات التشكيلية في النحت الخزفي، من هم المكفوفين، وكيفية تنمية القدرات التشكيلية لهم في فن النحت.

**الكلمات المفتاحية:** التشكيل، النحت الخزفي، النحت، المكفوفين، القدرات التشكيلية.



## Developing Sculptural Ability in Ceramic Sculpture for the Blind in the Kingdom of Saudi Arabia

**Dr. Niqar Abdel Baqi Iskandar**

College of Art and Designs, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Email: [naskandar@uj.edu.sa](mailto:naskandar@uj.edu.sa)

### ABSTRACT

In recent years, the visually impaired community in the Kingdom of Saudi Arabia has garnered significant attention from researchers. These scholars have dedicated substantial efforts to study methods for developing their abilities and showcasing their latent skills. These endeavors have not only boosted their self-confidence but also amazed everyone around them, facilitating their integration into society. Sculpture stands out among other arts due to its embodiment and diverse use of materials and techniques for expression and shaping.

This study focuses on enhancing the artistic abilities of the visually impaired by utilizing their other senses to sculpt ceramic artworks reflecting their perception of reality. The objective is to achieve satisfaction and happiness by employing artistic sensibility and the joy of ceramic sculpting. The research problem lies in how to develop sensory and artistic qualities of the visually impaired to express their ideas, interests, and suppressed potentials through ceramic sculpture. The goals include fostering artistic taste, creating sensory pleasure, increasing cognitive awareness of sculptural forms, developing imaginative ability to achieve the formal structure of sculptures, enhancing expressive capacity, and building self-confidence through ceramic sculpting.

The hypothesis assumes that it is possible to enhance the sensory, artistic, and cognitive abilities of the visually impaired to produce sculptural works with aesthetic structure and expressive content, thereby achieving psychological and emotional balance for them. The study adopts the analytical-descriptive methodology and discusses the following aspects: the purpose of developing artistic abilities in ceramic sculpture, the identity of the visually impaired, and how to enhance their artistic abilities in sculpture.

**Keywords:** ceramic sculpture, sculptural ,Visually Impaired, Sensory Perception, ability for the blind, Integration into society.



## المقدمة:

إن المجتمع يتكون من أفراد تتفاوت بينهم المستويات الثقافية والفنية، والمادية والاجتماعية، والصحية، ومن بين هؤلاء الافراد من هم ذوي الاحتياجات الخاصة وقد نالت هذه الفئة في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا فاهتم كثيرا من الباحثين بدراسة أساليب التعامل معهم لإظهار ما يملكون من قدرات كامنه تكسبهم الثقة بالنفس وتساعد على اندماجهم بالمجتمع وتمثيل ثروة بشرية غالية تحقق الاتزان بالمجتمع. وبما كان للفن والفنانين من دور فاعل في هذا الجانب اهتمت الدراسة بفئة المكفوفين بصريا لتنمية مواهبهم وجعلت النحت وسيلة للتعبير لديهم واختارت خامه الطين لما بها من مميزات تناسب اعاقتهم تنمي لديهم القدرات الحسية من اللمس فتذوقو وادركو مفردات الفن التي طورت من مهاراتهم وإنتاجهم الاعمال المبهرة والمميزة ذلك يجذب المجتمع لحب معرفه المزيد عن هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة ان المجتمع الذي يولي اهتمامه بالإنسان من جميع جوانبه هو المجتمع الراقي المتقدم.

## مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي والتي يمكن صياغتها في التساؤلات الآتية:  
كيف ننمي الخواص الحسية و القدرات التشكيلية لأفراد الإعاقة البصرية من المكفوفين للتعبير عن أفكارهم وميولهم واطهار طاقاتهم المكبوتة من خلال فن النحت الخزفي ؟  
أهداف البحث:

## يهدف هذا البحث إلى:

- 1- تنمية الذوق الفني وخلق المتعة الحسية والإدراك المعرفي للأشكال النحتية
- 2- خلق القدرة على التخيل لتحقيق البناء الشكلي للمنحوتات.
- 3- تطوير القدرة على التعبير وكسب الثقة بالنفس من خلال النحت الخزفي.

## فروض البحث:

يمكن تنمية القدرات التشكيلية و المسيه و الادراكية لذوي الإعاقة البصرية من المكفوفين لإنتاج أعمال نحتية ذات بناء ومضمون تعبيرية جمالي، تحقيق اتزان نفسي ووجداني للمكفوفين.

## منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي .

## المناقشة:

- المحور الأول: ما المقصود بتنمية القدرات التشكيلية في النحت الخزفي
- المحور الثاني: من هم المكفوفين
- المحور الثالث: كيف ننمي القدرات التشكيلية للمكفوفين في النحت.

## المحور الأول: بتنمية القدرات التشكيلية في النحت الخزفي.

تنمية القدرات " القدرة هي استطاعة فعل الشيء وهي صفة يتم من خلال تقييمها إختيار شخص معين للقيام بالعمل أو المهمة المطلوبة أكرم الله الإنسان بإعطائه أنواع متعددة ومختلفة من القدرات والطاقات التي يستطيع من خلالها الوصول إلى الاهداف المشبعة لطموحاته تجعله كائن حي حامل لهذه الصفة التي تميزه عن بقية الكائنات ' هناك أنواع متعددة من القدرات لدي الإنسان ونذكر منها

**القدرات العقلية:** وهي أهم صفة يميّز بها الإنسان عن باقي الكائنات الحية، وتشمل النظر والتفكير بحكمه في مجريات الأمور من إيجابيات وسلبيات لاتخاذ القرارات الصحيحة والسيطرة على النفس للوصول الى الهدف المنشود



**القدرات الثقافية:** وهي كل ما يتعلق بالعلم والتعليم والمعرفة في شتى مجالات العلوم المختلفة وتختلف من شخص الى آخر فظهرت بذلك الطبقات واختلفت المبادئ والمعتقدات وكذلك نرى وبوضوح التأثير المباشر للعلوم عامه على الأمم باختلاف أجناسها

**القدرات الاجتماعية:** وهي ما يتعلق بالصفات الشخصية وتوظيفها

التي تحكم هي ذاتها صفه انسانيه وتعرف بقوه الشخص على تسيير الصفات الأخرى بادراه أفكاره والتعلم من تجاربه، من أمتلكها أمتلك زمام اموره

الصبر يحتاج الإنسان الى الصبر في أمور حياته حتى يصل الى مبتغاه

**القوة:** هي من الصفات التي تجعل من الإنسان قادر على الاجتهاد والمثابرة صفه توصل الإنسان إلى النجاح .

ان امتلاك القدرات الاجتماعية يؤهل الإنسان إلى تنميه جميع القدرات الأخرى من بعد الصبر على التعلم يقوم الإنسان بالعمل والاجتهاد فيصبح قادر على التطبيق والاستفادة مما تعلمه .

تنمية القدرات هو فكر يبدأ بالاكشاف بان يبحث الإنسان عما قد يميزه عن الآخرين وذلك باكتشاف الذات والبحث عن القدرات وتطويرها ثم استثمارها فتكون أولى الخطوات نابعه عن رغبة ثم إصرار لمعرفة كل ما هو جديد وبذل كل الجهد للتوصل إلى كل ما يضيف الى هذه القدرات وإدارتها واستخدام مهاراتها ، العلم والأفكار في مختلف المجالات العلمية أصبحت تنميه القدرات رغبه ينظر لها كل شخص وأزداد الاهتمام بهذا الجانب من التنمية فشملت تنميه القدرات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وانتشرت حركه تنميه قدراتهم في تخصصات مختلفة أثبتت نجاحها وأبهرت الجميع بنتائجها وأظهرت قدرات كانت دفينه لديهم ودلت على رقي الفكر لحاملين لواء هذا العمل ، التشكيل هو صياغة جديدة لطبيعة كنهه صامته وإعطائها وجودا وواقع اخر.

**و الشكيل:** هو الفنان الذي يمتلك نهج ورؤية مفردات مختلفة فيقوم بمعالجه الأشكال بطرق مبتكره وصياغة فنيه حديثه أي يشكل تشكياً جديداً ينتج عملاً فنياً متميز وهذا ما نطلق عليه كلمة الفن التشكيلي

### النحت الخزفي:

النحت هو فن يختلف في أسلوبه عن باقي الفنون فهو لا يتعامل مع الأشكال المسطحة مثل فن التصوير وإنما يتضمن التعامل مع الأشكال المجسمة ذات الأبعاد الثلاثية يشكل الفنان النحات الأعمال بيديه ويستخدم خامات تنقل لنا الإحساس بواقعية الشكل المنحوت فنجد أن المتعة والحس الفني للأعمال النحتية لا تأتي فقط من خلال المشاهدة وإنما أيضا عن طريق الملمس لسطح المنحوتة .



## أنواع أعمال النحت:

### -تنقسم أعمال النحت إلى قسمين :

**النحت المستقل:** ويتم فيه رؤية المنحوتة من جميع النواحي .

**النحت البارز والغائر:** يكون فيه التجسيم بسيط على واجهه واحده فقط

**خامات النحت:** الرخام والخشب والحجر والرمل والمعادن والطين ....

**-الطين:** قال الله سبحانه وتعالى: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ

طِينٍ) (السجدة: 7)

يعتبر الطين من أقدم وأول الخامات المستخدمة في النحت في عصور ما قبل التاريخ، الطين هو نوع من أنواع التربة المترسبة حول حواف البحار والأنهار ومجرى السيول وتنسب الطينة إلى مصادرها الطبيعية وهي: طينة البحر، والطينة الزراعية، وطينة الأنهار. والطينة الفخارية،، تمتاز الطينة بنعومة ملمسها وقوة التصاقها وتماسكها وبطبيعتها اللزجة و لدونتها العالية وسهولة التشكيل وقابليتها للحذف والاضافة في اناء واحد ، تحولها انامل فنان من مادة بسيطة الى منحوتات فنية، والطينة مادة غروية لدنة ليست اصلية بل ناشئة عن تفكك وانحلال انواع معينة من الصخور الصلبة،تفقد ليونتها و لدونتها عند تجفيفها، وتعود ليونتها لاختلاط الماء بها قبل الحريق، وفي حال حرق الطينة تصبح مادة صلبة لا ترجع الى حالتها الطبيعية الأولى تسمى فخار او خزف ، وعند تشكيلها على هيئة منحوتات يطلق عليها " نحت الخزفي "

## المحور الثاني : من هم المكفوفين.



### الكفيف وضعيف البصر ....ما هو الفرق بينهما ؟

**الكفيف** هو الذي لا تزيد حدة إبصاره عن 6م في أفضل رؤية للعينين وإن كان ذلك باستعمال النظارة الطبية، مع العلم بأن الكفيف لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب بالطريقة





العادية، أما **ضعيف البصر** فهو الشخص الذي تقع حدة بصره 12م، وهو يستطيع أن يقرأ الكلمات المكتوبة بخط عريض باستخدام النظارة الطبية أو أي وسيلة من الوسائل التكبيرية الحديثة.

**الكفيف**: وبكل بساطة وبدون مصطلحات، هو الشخص الذي لا يمكنه إدراك الموجودات المحيطة به باستخدام عينه المجردة. قد يولد الإنسان كفيفاً أو أن يكون مبصراً ثم يضعف بصره إلى أن يصل إلى كف البصر في مراحل عمرية تالية. ويفقد الاستطاعة والقدرة على الكتابة والقراءة إلا بطريقة بريلا.

### الكفيف وتطور الحواس



يعتمد المعاقين بصرياً علي تنشيطهم لحواسهم الأخرى المتبقية واستخدامها بفعالية كتعويض القصور الناجم عن فقدان الإبصار أو ضعفه، ولمساعدتهم على ذلك يتطلب ذلك أن تتضمن برامج تعليمهم وتأهيلهم التدريب لحواس السمع واللمس والشم حتى تعمل بكامل طاقتها لمساعدته المعاق بصرياً على التعامل بكفاءة أكثر مع مكونات بيئته ومثيرات العالم الخارجي، ولقد أدركت بعض المجتمعات المتقدمة أهمية الحواس للمعاقين بصرياً.

### حاسة السمع:

أن فقدان البصر يجعل حاسة السمع أكثر أهمية بالنسبة للمكفوف، فالإدراك السمعي بالنسبة للكفيف لا تقتصر على استخدامات على فهم ما يقوله الآخرون ولكنه يتعلق مباشرة بالقدرة على التنقل والتحرك في البيئة، إذ إن المكفوف يعتمد إلى درجة كبيرة على المثيرات السمعية في المشي والتنقل من مكان إلى آخر، ولعل قدرة الكثيرين من الكفيفين على التنقل وكأنهم يحسون بالحواس هي التي دفعت بعض الباحثين بأن لدى الكفيف حاسة سادسة يطلق عليها عادة اسم حاسة الحواس تساعد على اكتشاف الحواس.

### حاسة اللمس:

الإدراك اللمسي إما أن يكون احتوائياً أو تكوينياً ويسمى اللمس الاحتوائى أو التكويني Synthetic touch والذي يعنى احتواء الأشياء الصغيرة بيد واحدة أو بكلا يديين واستكشافها ومعرفة طبيعتها بشكل عام أو أن يكون تحليلياً جزئياً ويسمى في هذه الحالة باللمس الجزئي أو التحليلي Analytic touch ويعنى تحسس أجزاء الشيء الواحد جزءاً جزءاً تم تكوين مفهوم واحد لهذه الأجزاء بعد إدراك جزئيات هذا الشيء

بالنسبة للكفيف واستحدثت نوعاً من التدريب اللمسي أطلقت عليه التريبة اللمسية أو التعليم باللمس لتزويد المكفوفين بالمعلومات والخبرات الفنية والجمالية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية وذلك بإنشاء متاحف ومعارض يراعى فيها طبيعة الحركة والتنقل لدى المكفوفين لعرض التراث الثقافي والفني والتاريخي لتلك المجتمعات بطريقة تمكنهم



من الحصول على المعلومات والخبرات عن طريق لمس المعروضات واحتوائها بجانب معرفة المعلومات عنها بواسطة الكتابة البارزة الموضوعية على كل قطعة معروضة كنماذج للطائرات والقطارات والسفن والمنازل القديمة وأدوات الحرب وأدوات الزراعة والحيوانات والآلات الموسيقية وغيرها من الأشياء التي يمكن أن تكون بعيدة عن إدراك الكفيف أو تخضع لتصوره وتقديره وهو ما يطلق عليه الإدراك اللمسي.



رحلة للمكفوفين ، مصر ، تنمية حاسة اللمس

حاسة اللمس أهميتها البالغة في ادراك أشكال الأشياء وتركيباتها البنائية وحجومها وقيم سطوحها ( ملامسها) وفي التمييز بين أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، علاوة على الاحساس بالضغط والألم والحرارة.



مكفوف ، يلمس المجسم

### حاسة الشم:

حاسة الشم أهميتها الفائقة في ادراك الروائح التي تنبعث من مختلف الأشياء بالبيئة المحيطة، كالأشجار والنباتات، والحدائق، والمطاعم والحوانيت والمستشفيات، والفواكه والخضروات والأطعمة، والحوانط والجدران، والدهانات والأصباغ وشواطئ والأنهار والبحار... الخ



ومن ثم فهي تزود المعاقين بصريا". بمؤشرات تعينهم في التعرف على مكونات البيئة المحيطة ، وفي تعيين مواقع الأشياء المختلفة بها.

### المحور الثالث: كيف نمي القدرات التشكيلية للمكفوفين في النحت .



مكفوفة ،تشكيل بالطين ، معرض «الصمت يتكلم» للفنانة ليلى المعراج

نوي الاحتب: ن المجتمع يفتقدون الجانب المعرفي والإدراكي بالعالم المحيط بهم فيشعرون بعدم الاستقلالية وعدم التكيف داخل الأسرة وداخل المجتمع وتنتابهم حالات صدمات عاطفية ويتحول الشخص منهم إلى انفعالي وعنيف لانعدام وسائل التعبير والتواصل لديه بدأت الدولة بمختلف قطاعاتها الصحية والتعليمية والثقافية تولي الاهتمام بهذه الفئة لتسهيل عليهم الاندماج والتعايش في المجتمع وإعطائهم الحق في هذه الحياة وتغير نظرة المجتمع لهم ،وبالخصوص في هذا المجال وجد المسئولون ان الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرات وطاقات يمكن الاستفادة منها والمشاركة بها في التنمية بشتى المجالات.

كان للمثقفين ومنهم الفنانين دور كبير، في تطوير الوعي الفكري والقدرات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في المجالات الفنية فاستخدمت الرؤية البصرية للأشكال والألوان والتعبيرات المختلفة بجانب لغة الإشارة والتلامس الحسي لبعض الأشياء بصفة خاصة مع ضعاف البصر والمكفوفين ومن هنا اختارت الدارسة خامة "الطين و فن النحت كلغة من وسائل التعبير والتنفييس عن رغبات وميول ضعاف البصر والمكفوفين من خلال تعليمهم تشكيل منحوتات بسيطة سهله شكلا ومضمونا ، ماده الطين بهامميزات تناسب المكفوفين، كمطاوعتها ، لدونتها ، إمكانيه الحذف والاضافة ، وإعادة البناء، فيكون من السهل على المكفوف ان يغير فكرة بناء المنحوتة بأبسط الأدوات ويلمسه يده يتمكن من الإحساس بالشكل و كأنه يراه رؤي العين ..... ،و يدرك باللمس قوام الطين و اتجاهات الشكل ، الاحساس ببرودة الطين يبين له ما إذا كان الطين قابل للتشكيل ام أنه جاف صلب لا يمكن تشكيله وعن طريق حاسة الشم يدرك من رائحة الطينة مدى رطوبتها ، ويمكن ان يستعمل حاسة السمع بطرق الطينة طرقا بسيطا ليعرف مدى صلابتها و تجويها ،تبين للدارسة بمعرفه ما للطين من خواص تساعد في تنميته الحواس و تكسب





المكفوفين... الصبر والوفاء والأمانة فالطينة هي كطفل تشكله اليد وتعطيه الخواص المرغوب فيها فيتج لديك عمل مميز كطفل يكون في النهاية انسانا متكامل... ، من خلال فهم و استيعاب هذه المفردات ستطور المهارات الفنية لدي المكفوفين هنا تسعى الدراسة لتنمية قدره المكفوفين وتطويرها لمرحلة الابتكار مما يملكون من قدرات كامنه مع مراعاة ان هناك فوارق في تعلم مهارات التفكير الابتكاري وكيفية تطبيقها والتدريب عليها ذلك يزيد من مهاراتهم وإنتاج الاعمال المبهرة و المميزة مما يجذب المجتمع لحب معرفه المذيد عن هذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة ويساعد على اندماجهم بالمجتمع وتمثيل ثروه بشرية غالبيه به ان المجتمع الذي يولي اهتمامه بالإنسان من جميع جوانبه هو المجتمع الراقي المتقدم .

### النتائج :

- استخدام خامة الطين للمكفوفين لاستخراج اشكال نحتية جديدة.
- استحداث افكار ادوات جديدة تناسب المكفوفين.
- تعريف الطالب الكفيف، بخصائص التشكيل المجسم ، و أساليبه ، وتقنياته .
- إن المعرفة العلمية للجمال النحتي إرثاً إنسانياً يمكن تسخيرها من خلال التعرف على قدرات التشكيلية للكفيف لتغير مسار النحت في الفنون.
- تنمية القدرات التشكيلية للكفيف.
- تنمية إحساس الكفيف بقيمة الكتلة، والفراغ ، والحركة في المجسم النحتي .

### التوصيات :توصي الباحثة بالتالي:

- تغير نظرة المجتمع السعودي للمكفوفين بانهم افراد منتجين ومبتكرين .
- تشجيع الفنانين من مختلف التخصصات للاهتمام بالمكفوفين .
- ابتكار وتصنيع أدوات والآلات في فن النحت تناسب المكفوفين .
- تحفيز المكفوفين على النحت الخزفي لاستكشاف ميولهم وقدراتهم الفنية .
- تدريس النحت الخزفي بدور المكفوفين .

### المراجع:

1. محمد خضير، إيهاب الببلاوي تنمية بعض المهارات الحسية لدى الأطفال المعاقين بصرياً، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2004.
2. محمد محروس الشناوي، تأهيل المعوقين وإرشادهم، دار المسالم، الرياض، 1998.
3. كمال سيسالم، المعاقون بصرياً خصائصهم ومناهجهم، الكتاب الجامعي الرياض، 1988.
4. Chapman , E . K.(1978) : Visually handicapped children people , London , Rout ledge - Kegan paul.



**مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

[www.jalhss.com](http://www.jalhss.com)

Volume (99) January 2024

العدد (99) يناير 2024



5. Sherwood , Patricia : The Healing Art of Clay Therapy - Australian council for Educational 2004.
6. Kennedy, John M : Beyond the Eyes: Psychological and Neurological Implications of the Blind Artist - Psychonomic bulletin and review journal 1993